

العدد ١٥٥ = السنة الثانية
الخميس في ٩ تشرين الثاني
سنة ١٩٢٢

لقطات الطريق

وما آفة الاخبار

« بلغنا والجريدة على الطابع ان فتنة حدثت في بيروت بلغ عدد ضحاياها اربعة قتلى وعشرين جريحاً غير اننا لم نتلق بلاغاً رسمياً عن ذلك حتى الان ولا بد من ذلك البلاغ او صحف بيروت لمعرفة تفاصيل هذه الفتنة »

(جريدة العمران الدمشقية)

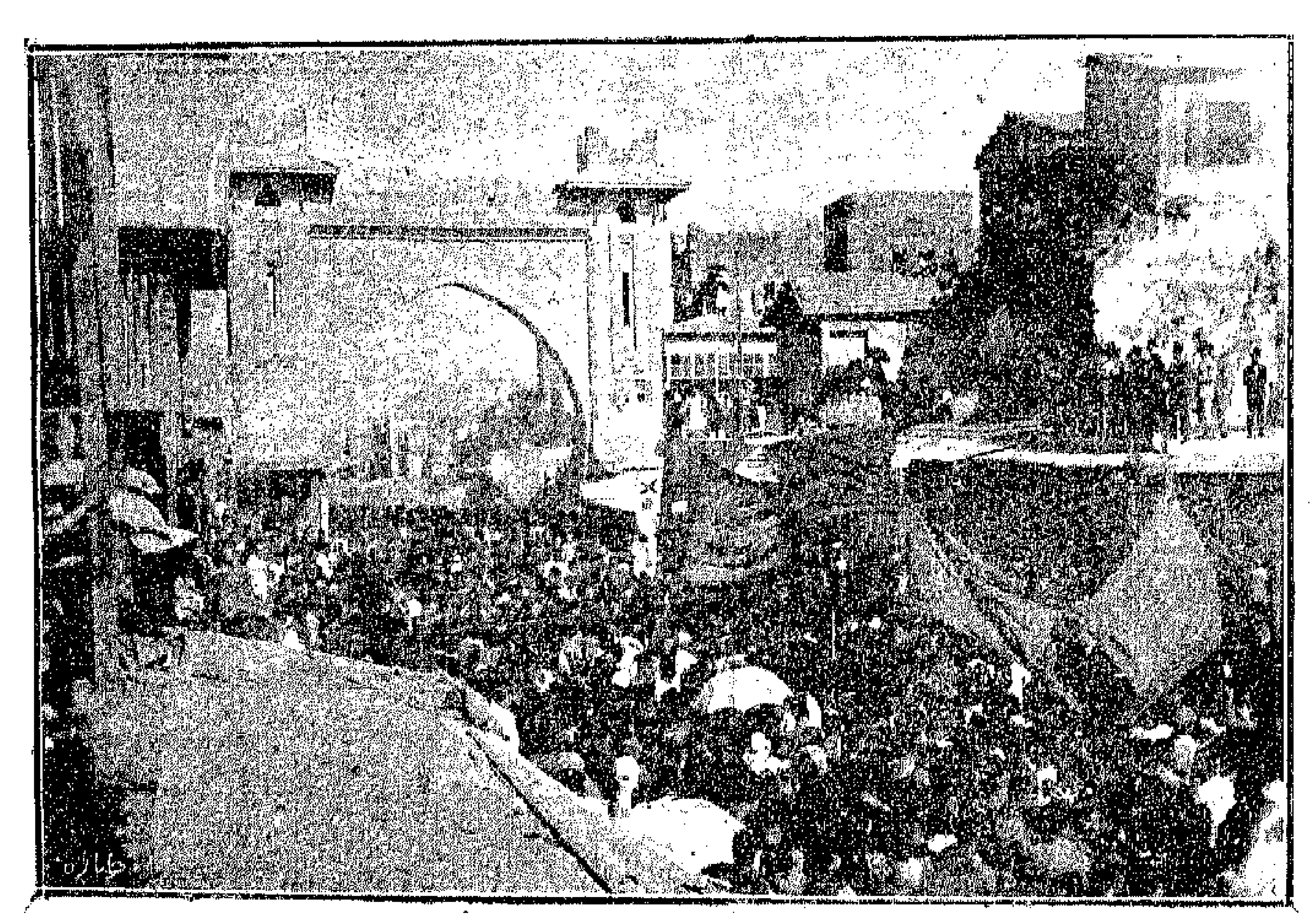
هكذا وصل خبر حادثة بيروت الى دمشق جارتنا والواقعة مثلنا تحت الانتداب الفرنسوي ! اجل ! هكذا وصل الى هناك مجسماً غريباً مقلوباً رأساً على عقب

ان رصيفتنا العمران اخذته منقولاً عن الالسن ولا ريب انها اخذت الخبر الاول مبالغة وخففت من وطأته ايضاً مراعاة لموقفها وللظروف ومع ذلك فان ابن بيروت عند ما يقرأ الخبر في الرصيفة يعجب كل العجب من ظهوره في دمشق في مثل هذا المظهر

يشهد الله اننا لم نكن يوماً من حزب الحكومة على اطلاق المعنى ولا من المؤيدين لسياستها كيفما فعلت بل اننا كنا دائماً ننتقد الخطأ بشدة ونحبذ العمل المفيد ولكننا لانتسامح ونحن في العاصمة اللبنانية ان تنقل اخبارنا الى جيراننا على مثل هذه الصورة ولو على طريق الاشاعة

ومتى عرف الغريب عن بيروت ان البلاغ الذي نشرته الحكومة عن الحادثة الموءسفة كان اصدق اخبار الجرائد عنها وادقها تفصيلاً وان جرائد بيروت حتى المعارضة نفسها لم تكن صريحة في نقل الحادث واسبابه كالحكومة في بلاغها . متى عرف الغريب ذلك وراجع تفاصيل ذلك الحادث لضحك حتى استلقى من كيفية نشر الخبر في صحف دمشق

فتنة في بيروت ? اربعة قتلى وعشرون جريحاً ??? انها لكلمات كبيرة خرجت من بيروت صغيرة وصارت تتسع في الطريق — كالعادة — حتى وصلت الى دمشق على ذلك الشكل ، وغداً تصل الى حيفا « مركز شركة التلغرافات السورية » — وهناك ليس من ظروف تراعى بل بالعكس — فتصبح اضعاف اضعاف ما وصلت الى دمشق فيأخذها



مظاهرات عيد المولد في بيروت

يرى الناظر في رسمنا هذا مظاهرات الشعب امام بوابة المعرض الكبري وتجاه الجامع العمري الكبير ظهر عيد المولد النبوي الكريم « ٢ ت٢ » وقد حملت الجماهير على الراحات رجلا « × » يحمسهم بأناشيده

«مكتب الاستخبارات السوري» ويزيد فيها بعض كلمات « لطيفة » ثم يرسلها الى صحف العالم العربي — وربما اتسع نطاقها ايضاً في الطريق — فلا تصل الى مصر والمهجر الا وبيروت ساحة حرب والقتلى يعدون بالالوف والنار تأكل المدينة من كل اطرافها . ومن يدري اذا كانوا لا يكتبون اسمك واسمي ايها القوي الكريم في عداد الضحايا والشهداء

اما الحقيقة فهي التي تعرفها انت واعرفها انا كما وقعت

الميزانية في المجلس

لا نريد ان ننتقد المجلس دائماً حتى لا يعتقد الناس اننا اتخذنا انتقاد نوابنا الكرام خطة دائمة فنحن واثقون من حسن نية المجلس في تشريح الميزانية ومن سعيه الوطني في سبيل الاقتصاد والتوفير

على انه اذا كان يضل الطريق في تحقيق هذه النية الحسنة وذاك السعي الوطني في مناقشات ومجادلات — كان يستغني عنها قائلوها بطيبة خاطر لولا وجود الصحافيين باقلامهم واوراقهم الطويلة — على انه اذا كان يضل الطريق كما قلنا فلا يجب ان نلومه وحده في ذلك لا سيما عند ما نرى ان بعض المديرين يجهلون ميزانية مديريتهم اكثر من كثيرين من النواب

ومن اعجب ما رأيناه وسمعناه في المجلس انه عند ما كان يوجه سؤال الى احد المديرين في بعض نصوص ميزانية او بعض ارقامها يتلبك في الجواب ويتخبط فيه حتى يقوم احد النواب ويجاوب عنه جواباً يبرهن ان هذا النائب قرأ على الاقل الميزانية اما المدير فلم يقرأها ولا عرف ما فيها . وهذا من الغرائب

وقد ذكرني هذا الحادث بما كنا نقرأه قبل الحرب عن جاويد بك وزير المالية التركية فان الصحف قالت عنه مرة انه وقف في مجلس المبعوثان يشرح ميزانية الدولة التركية — تلك الميزانية المحزنة — فتكلم ست ساعات متواصلة وعدد كل ارقام الميزانية رقماً رقماً بدون ان يقرأ في ورقة امامه او يراجع احداً الى جانبه وبدون ان يغلط في رقم واحد رغم ما هناك من صفوف الالوف والملايين

اننا لا نطلب من مديرينا ان يكونوا جاويد في حفظ ميزانيتهم ولكن ان يطالعوها ويفهموها على الاقل . وفي هذا كفاية لنا وحفظ كرامة لهم



ذكرت السائح ان عددا من خطب الاستاذ حبيب اسطفان «الخوري يوسف اسطفان سابقاً» قد افرغت في اسطوانات الفونوغراف وبيعت ليتمكن المهاجرون من سماع خطب الاستاذ اينما كانوا

يوجد في مجلس البرلمان الاميركي عضو كانت صنعته حلب البقر وهو المستر جان كلارك

صادق المجلس الوطني في انقره على المعاهدة الجمركية بين الاناضول وسوريا

وقرر هذا المجلس ان يستلم رأفت باشا حاكم تراقيه الجديد ادارة الحكم في الاستانة مكان الحكومة الحالية بعد ان خلع السلطان واخذ السلطة الزمنية من يد الخلافة

ستنتخب اللجنة الزمنية في مجلس انقره احد اعضاء آل عثمان خليفة وتعرض انتخابها على المجلس

عين شاكر بك والياً على ادرنة

انشيء مخفر دركي في وادي الحرير للمحافظة هناك على الامن

بدأت حكومة انقرة بتسريح بعض اصناف جيشها

بدأت بطريركية الفنار بنقل دوائرها من الاستانة

تبرع نجيب بك سرسق بمبلغ عشرة الاف فرنك لنادي الطيران اللبناني السوري الذي انشيء حديثاً فارسل اليه الجنرال غورو كتاب شكر

استقالت الوزارة في الاستانة

يصل المسيو دي كاي في اوائل الاسبوع القادم

يرجحون ان الحكومة اللبنانية تستلم ادارة الجمارك قريباً

قررت انقره ان يكون اول ت ٢ عيداً وطنياً

ساءت صحة الدكتور عبد الرحمن شهبندر في منفاه في ارواد فارسلت اليه السلطة طبيباً خاصاً لمعالجته

وبهذه المناسبة لا يسعنا الا ان نثبت ما صرح لنا به المنفيون الذين عادوا حديثاً من جهات دوما وغيرها عن اكرام الاهالي لهم والذين جاءوا من ارواد عن اهتمام حاكم الجزيرة بشأن راحتهم والعناية بهم .

طلب اعيان دمشق من الجنرال غورو العفو عن المجرمين السياسيين

صرح حامد بك مندوب انقره في الاستانة للدكتور نانسن ان حكومة انقره ستكره المسيحيين « الاقليات » في الاناضول على ترك البلاد ويقدر عدد الذين سيكرهون على الجلاء بنصف مليون

عين المجلس الوطني قره بكير باشا حاكماً على الاستانة

امر مندوبو الحلفاء البنك العثماني ان يصرف نصف مليون ليرة ذهبية بالورق النقدي لدفع رواتب مأموري الاستانة

استقال ثلاثة من سفراء ايطاليا بعد استلام ميسوليني رئاسة الوزارة وهم سفراء باريس وبرلين وواشنطون

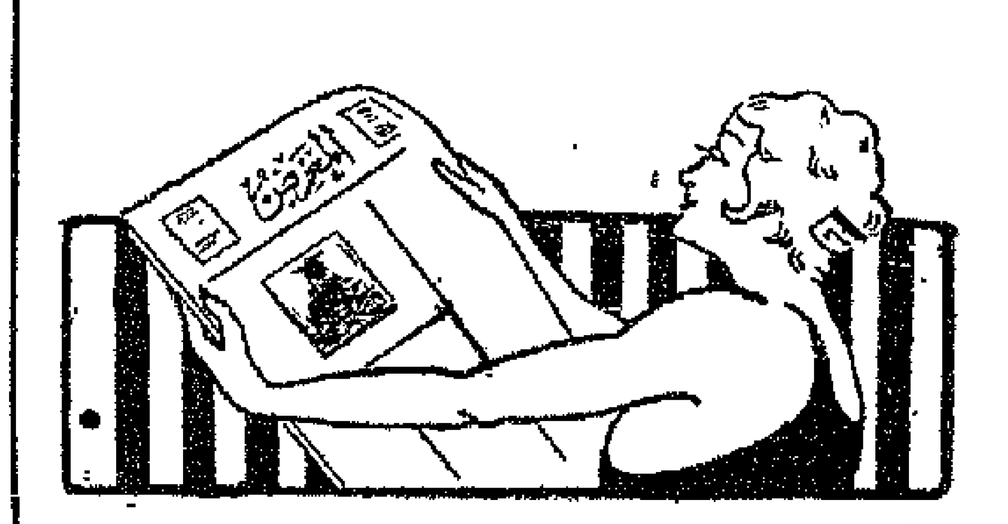
يرجحون في دوائر انقره ان المجلس الوطني سينتقل الى الاستانة بعد استلامها رسميا

ابدل المجلس الوطني اسم « السلطنة العثمانية » باسم « دولة تركيا » وقد اصبحت تركيا جمهورية اما هذا التغيير فقد اقترحه على المجلس الدكتور رضا نور

صرح مصطفى كمال لمراسلي الصحف بحبذ السياسة الفرنساوية وشكرها وانكر الاشاعة القائلة عن وجود مخابرات بينه وبين الانكليز للاتفاق

كلف السلطان الصدر الاعظم بنفي اشاعة تنازله وينتظر وصول عصمت باشا الى الاستانة

بلغ مجموع ما حذفه المجلس من ميزانية الصحة ٣٣٣٨٦ ليرة سورية واما ميزانية الزراعة فقد صادق عليها برمتها



الليرة والازمة

تدهورت الليرة السورية تدهوراً غريبــاً في هذه الايام الاخيرة لم يكن منتظراً فبلغ سعر الليرة الانكليزية ٧٦ فرنكاً وهو سعر مقلق للفرنك فتضعضعت الحالة التجارية والمالية في بيروت فوق ماكانت عليه من التضعضع • ولم يفهم حتى الان السبب الحقيقي لهذا الهبوط الغريب والمخيف معا

...

المرحوم جورج فيليبيدس

نعى النعاة ليل هذا الاربعاء المرحوم المأسوف عليه جورج فيليبيدس في مصيفه بعاليه فتقاطر الناس يترحمون على الرجل الذي كان مدة طويلة قطب الامن العام والحل والربط في مصر بل الرجل الذي قبض على زمام القطر المصري مدة طويلة انتهت بـذلك الحادث المحزن مع السلطة فضحته على مذبح السياسة وها هو اليوم يقضي — ولكن في وطنـه لبنان — متأثراً من ذلك العمل الذي هد جسمه وقواه وكان اللبنانيون قد امّلوا كثيراً ان يروا الفقيد ماسكا بيديه الحديديتين زمام الامن عندهم ولكن الظروف ثم الموت موخراً حالا دون هذه الامنيـة فوقفوا الان يترحمون على فيليبيدس ويسألون لآلــه العزاء والسلوان

....

الجنرال بو مكان غورو

ذكرت المقتبس نقلا عن هافاس نقلا عن الغولوا ان الجنرال بو سيعين خلفاً للجنرال غورو في لبنان وسوريا

اما الجنرال بو فهو من اكبر قواد فرنسا سنــاً واشهرهم اعمالا حربية ووطنية وقد قطعت يده اليمنى في حرب السبعين

وصدف انه اجتمع من اعوام في سويسرا الامبراطور غليوم فمد الامبراطور يده لمصافحته وتعجب كيف ان الجنرال الفرنساوي لم يمد له الا اليد اليسرى ولكنه لما علم ان اليمنى مقطوعة ابتسم وقال له

— ولماذا لاتضع مكــان يدك المقطوعة يدا صناعية

فاجابه بو = انها قطعت ياصاحب الجلالة في الالزاس وسافتش عليها هناك

فقال غليوم = ولكنني اخاف ان تضيع اختها ايضاً هناك

ولما نشبت الحرب الكونية قاد الجنرال بو الجيش الزاحف على الالزاس فدخل التكريش وملهوز ثم عين رئيساً للبعثة الحربية في روسيا

...

غرائب النساء

من مقال للسيدة عفيفه كرم في الهدى

شاهدت سيدة ذات خمسة اولاد صغار احد الهنود يستعرض في عرض جرى في مدينتها فاحبته من اول نظرة واستعملت الوســائط للتعرف اليه ثم الفرار الى عنده تاركة اولادها الخمسة بحالة الافتقار الكلي الى العناية بهم فرض منهم اربعة ونقلوا الى المستشفى مما دعا الزوج التعس ان يطلب مســاعدة الحكومة لجيء بالزوجة لكي تبقى مدة قصــيرة وترجع الى محبوبها الاحمر

وقد قالت لوالدتها قبل ان تركت بيتها واولادها للمرة الثانية (انني احبه واحب وسارجع اليه لانه اشد احتياجا اليّ من اولادي)

وهذه الحادثة تذكرني بحادثة امرأة موسرة من كبيرات نساء نيويورك هربت من بيتها من سنوات عديدة ولم يهتد الى مقرها مع كل سعي زوجها وبذله الاموال الطائلة في هذا السبيل الى ان كان يوماً تلقى فيه الزوج رسالة من زوجته تقول فيها مــا يزال عالقاً في الذهن وهو هذا

يا زوجي الحبيب • لقد هربت من بيتك تاركة اولادي ورفاهي ومالي ومقامي العالي ليس لذنب لك نحوي . بل لانك كنت تحبني كثيراً وتعاملني باكرام فائق • وقد اتصفت انت بفضائل غزيرة سامية تمانفر قلبي منك لا تعجب من قولي هذا فان الوحشية في نفسي غالبة على هذه النفس ولم اخلق لاحب رجلا راقياً فاضلا مهذبا لطيفاً بل رجلا شريرا وحشيا وقد وجدته نعم وجدته في شخص رجل من قطاع الطرق وها انا في حوزته وهو يعاملني معاملة لو ذكرتهــا بتفصيل لاقشعرت ابدان المتمدنين وكل ما اذكره منها هو انه يضربني ضربا مبرحا لااقل من مرتين في النهار واحياناً يقيدني بسلسلة حديدية ويرميني في الكهف الى حين رجوعه من غزواته ولكن بعد ان يرفسني ويضربني ويقسو علي احبه اكثر من الاول مما يدلك على ان وحشية نفسي تطلب وحشية مثلها وحينما كنت في ذلك المقام السامي في بيتك كنت في غير مكاني في الحياة

اما ما اطلبه منك ياسيدي هو ان تنشر كتابي في الجرائد لتطلع عليه نساء العصر ويلعنني وليكون عبرة لكل امرأة غيري ولا تجرب ان تسأل عني فانا لا استحق نظرة واحدة من رجل فاضل مثلك ولا كلمة (امي) من اولادي

تطوع عدد من شبان الالمان في الجيش الكمالي

نشر الملك فيصل منشورا على العراقيين يحضهم فيه على انتخـاب مندوبين في المجلس التـأسيسي يكونون من الموالين لسياسته وسياسة انكلترا

ساءت صحة لويد جورج فلزم فراشه

عادت مي الى القطر المصري بطريق البر

علمنا ان لاصحة للخبر القائل بانضمام ياسين باشا الهاشمي مع جيشه للكماليين

— ماذا تعملين يامارى اتصطادين سمكا

— لاياسيدي فقط اتمرن لان اختي قالت لي انني لا احصل على عريس ان لم اكن احسن الصيد

س — اتظن ان المحكمة ستجرم تلك المرأة التي قتلت زوجها

ج — كيف تحكم عليها وهي بهذا الجمال !

..

المتزوج — ايها المحترم اتظن انه يجوز لامرىء ان ينتفع على غلطات الاخرين

الخوري — كلا يا ابني لايجوز ابدا

المتزوج — اذن ارجع الي اجرة الاكليل

...

كان معلم يفسر للتلامذة معنى الادعاء فقال لهم لنفرض انني كنت دائماً افاخر بقولي اني فيلسوف خطير وعالم كبير اعرف كل اللغات واحسن كل الفنون فماذا تقولون عني فاجاب التلامذة بصوت واحد — كذاب كذاب

...

ذهب رجل الى مخفر البوليس وقال للضــابط ارجوك ان تسمح لي بمقابلة السجين الذي سرق منزلي فقال الضابط هذا ضد القانون فماذا تريد منه قال اريد ان اسأله كيف تمكن من فتح الباب والصعود الى الدور الثاني بدون ان يوقظ زوجتي لاتعلم منه كيف ارجع الى المنزل متاخرا

السائح

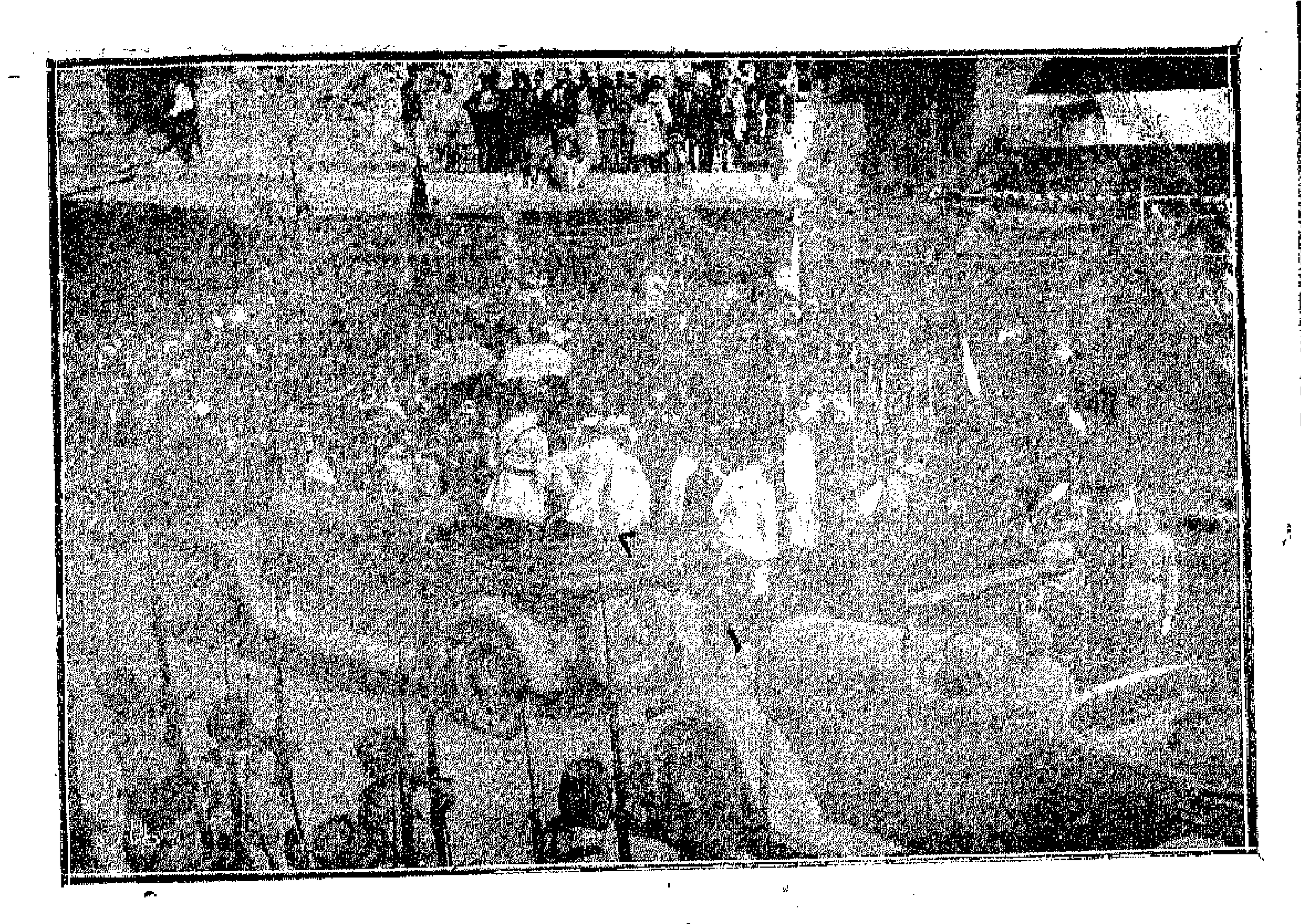
...



اغنية الموت

أسمعيني لحن الردى اسمعيني
لحياتي على شفير المنونِ
واذرفي دمعةً عليَّ فبعدُ
الموت لا استحلّ ان تبكيني
ياسليمى وقد اثار نحولي
كامنات الردى على العشرين
ما تقولين عند ما تنظرين
القوم جاؤا اليَّ كي يحملوني
وانا جثةٌ بدون حراك
وخيالُ الحِمام فوق جبيني
يا سليمى انا اموت ضحوكاً
ليس هذا الوجود غير مُجون
انّ من عاش فيه عمراً قصيراً
كالذي عاش فيه بعض قرون
ياسليمى، وكم اناديَ سليمى
فاسمها بلسم لقلبي الحزين
لك عندي وصيةٌ فاحفظيها
هي بعد المماتِ ان تنسيني
واذا هزّك التذكر بالرغم
وشاء الوداد ان تذكريني
فخذي في الظلام قيثار وحيي
واقصدي القبر في ظلال السكون
وانقري نقرةً عليه يسمّعك
اتيناً كزفرتي وانيني
ذاك قيثار صبوتي وشبابي
وأحنيني اليه، اي واحنيني ا
يا سليمى، أغنية الموت هذي
ومراراً انشدتها في جنوني
فاسمعيني أعيدها عن قريب
فقريباً يحين يوم الدين

الذوق الياس ابي شبكة



وصول الجنرال غورو الى الجامع

رسم آخر من مظاهرات عيد المولد النبوى في بيروت يمثل الجنرال غورو «١» داخلاالى الجامع الكبير مع القومندان ترابو «٢» وقد اخذت سلامها جنود المغاربة

الهياج في العراق

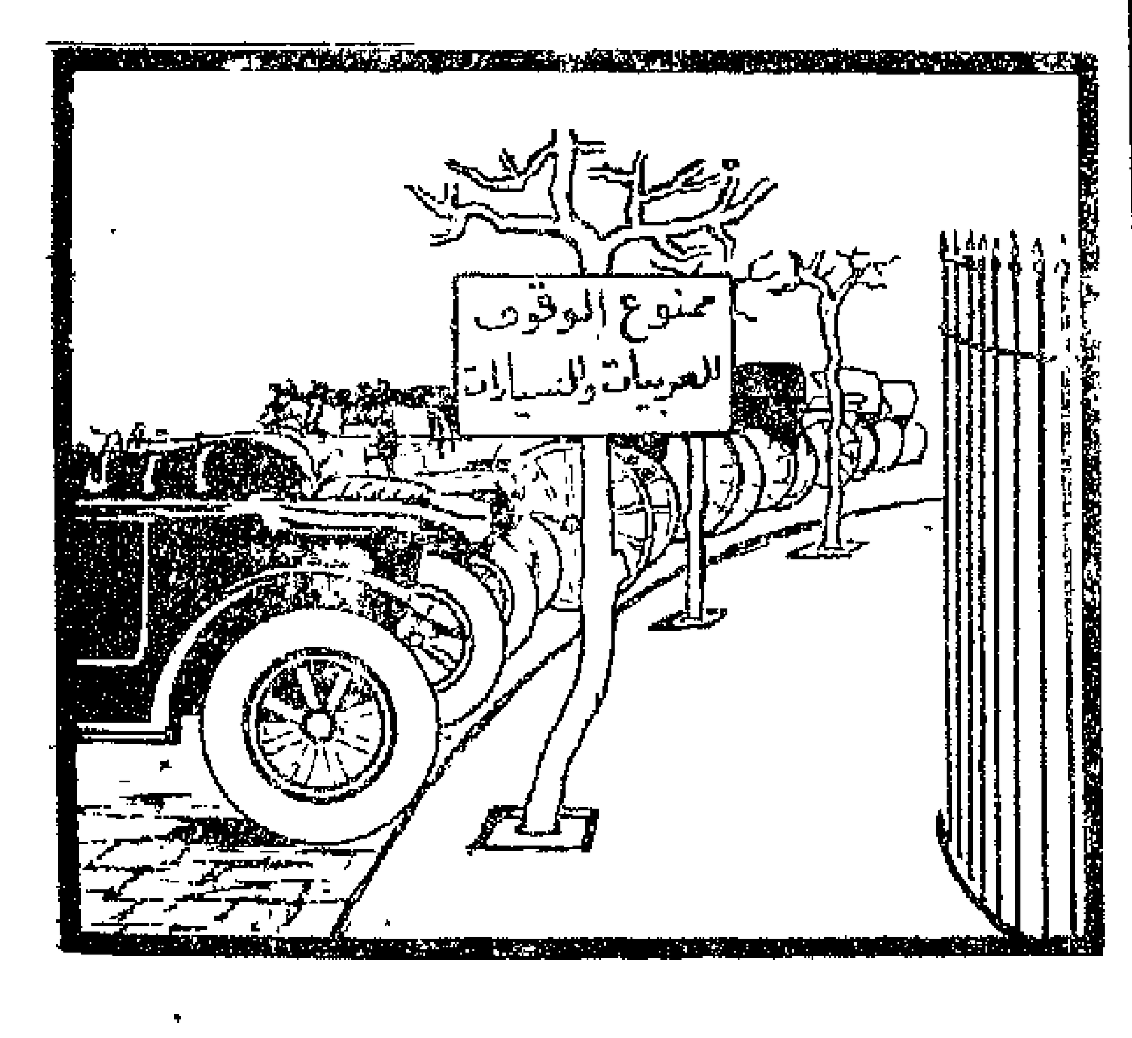
نقل مراسل الاهرام الخاص من بغداد ظن الانكليز والملك فيصل واتباعهم ان الجو قد خلا لهم وان البلاد التي قد بت الانتداب ونصوص المعاهدة قد استأمنت فنشروا المعاهدة التي ارسلت اليكم نصها ولكن بعد نشرها عقد العلماء والاشراف والشبان اجتماعاً كانت الغالبيه فيه لطلب ملك عراقي

وبما ان الملك فيصلاً قد نصب على العراق بشروط وبما انه قد اخل بتلك الشروط فلم يعد له حق في العرش ويشيعون ان العلماء افتوا بذلك وان هذه الفتوى ستنشر قريباً فانا انقل الخبر مع التحفظ

وقد نشرت الحكومة بيانا لمباشرة الانتخاب للمجلس التأسيسي ولكن الشعب العراقي قرر مقاطعة هذه الانتخابات و كربلا والنجف والحلة وبغداد في قلق ويخشى وقوع الاضطراب بين ساعة واخرى

ـ كان زوجك اليوم في حالة الغضب الشديد فكيف انتهى الامر ؟
انتهى الامر انه اخرج مسدسه من الصندوق و --
ــ المسدس ويلاه . وماذا عمل به
ـ باعه . . الاخاء

كيف تنفذ الاوامر

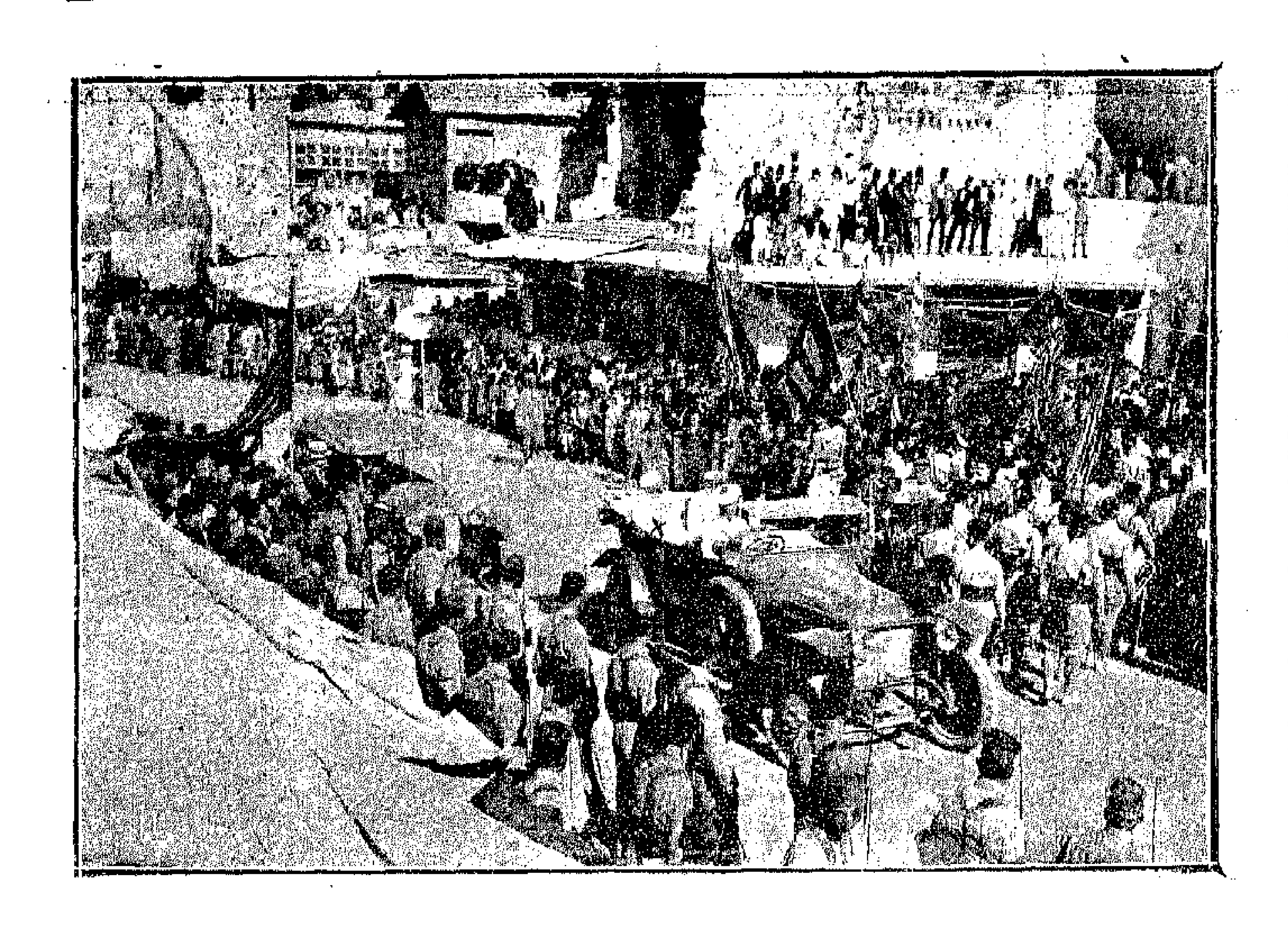


من شدة تعلق السيارات والمجلات باوامر الحكومة فانها تقف على الاخص في المحلات التى تحرّمها عليها الحكومة
. . .



جورج ابيض

استاذ التمثيل العربي ونابغته في الشرق . وصل موءخرا من تونس حيث الف هناك جوقاً وطنياً عربياً برعاية حكومة الباي وفي نيته ان يوءسس هنا في لبنان وطنه جوقاً وطنيــا ايضا وقد علمنا ان الحكومة ستساعده في هذا المشروع



مظاهرات العيد

وصول الاميرال كلبان «×» الى الجامع الكبير في سيارته يوم العيد وقد تقدمته الموسيقى العسكرية على بوابة الجامع واصطفت جنود المغاربة على جانبي الطريق

ورسوم المظاهرات الثلاثة اهدانا اياها الاديب عبد الرحمن افندي عكاوي

غرائب مصطفى كمال

في الحب مغلوب وفي الحرب غالب وهو فقير لا يملك شروى نقير

تلقت شيكاغو دايلي نيوز رسالة من مكاتبها جورج ويت في برلين وفيها ما يلي :

ان قائدين من كبار قواد الالمان ، احدهما فون سندرس ، ورجلا من ذوي الوجاهة لا يريد اعلان اسمه قد اطلعوا المكاتب على معلوماتهم عن مصطفى كمال باشا الملقب الان بطل الشرق الادنى وفي جملة ما رووه ان هذا الرجل مغلوب على امره في الحب وان يكن النصر قــد عُقد على لوائه في الحرب . والى القراء مجمل الرسالة

ان كمال باشا في نحو الاربعين من سنيه وفي اوائل السنة الجارية شغف بحسناء تركية ومع كونه جميل الطلعة عالي الهمة ومتصفا بكل الصفات التي توءهله لان يكون بها مستهاما وايدها طالبا قد ردته خائبا ولماذا ؟ لانها من المطالبات بمساواة المرأة والرجل ومن الداعيات الى السلام . ولذلك لا تقترن باي رجل لا يعترف بمبادئها . وكمال من اركان المبدأ الاجتماعي القديم فلم يذعن . ولما انقطع رجاءوه منها رجع الى انقره حانقا وساق جيشه الى الهجوم الاخــير على اليونانيين ـــ ذلك الهجوم الذي ادى الى طردهم من أسيا الصغرى وأزمير في الجملة

(المعرض ـــ هذا من اعظم الغرائب ؟ !)

والمارشال ليمان فون سندرس الذي كان رئيساً لكمال باشا في معارك غاليبولي سنــة ١٩١٥ قال للمكاتب انه يحترم هذا القائد التركي احترامــاً عظيماً . والى القارىء بعض من شهادة القائد الالماني المذكور

(لم يظهر رجل اكرم اخلاقاً او ارقى مزايا واشجع قلباً من كمال ويوم لقيته للمرة الاولى في اذار سنة ١٩١٥ كان قــائدا للفيلق التركي الخامس وبعد حين تولى قيادة قسم من الجيش في ناحية انافورتا بعد ان انزل الانكليز جنودهم هنــاك للمرة الاولى وفي ٩ اب من السنة نفسهــا قاد كمال نفسه حملة على جنود الانكليز وكان يهجم في الطليعة فاصابته رصاصة قرب قلبه ولكن وقته من الشر ساعته الذهبية فكانت كدرع له وبعد المعركة اراني تلك الساعة واثر الرصاصة عليها

واذا اتهمه احد وعده مسوءولا عن الفظائع التي قيل ان جنوده ارتكبتها فان راميه بالتهمة يعلم علم اليقين انه مختلق فان كمالا لم يسمح ابدا لجنوده بالنهب واقتراف اي المنكرات وحين انتقائه الضباط لقيادة جيشه في الزحف الاخير الذي توج بالنصر قد عني عناية خاصة لاهمال كل من هم اعضاء جمعية الاتحاد والترقي المعروف امرها)

(ثم ان كمال باشا فقير جدا فقر متسول ولم يوفر غرشاً لنفسه من خدمته وهو في الحقيقة سياسي عظيم وقائد عظيم وقد صرف بعض الوقت في الكلية الجندية في برلين مع انور باشا ولكن كان انور من الد اعدائه من جراء خصومة شخصية في اثناء الحرب البلقانية الثانية غرست في قلب انور بذور الضغينة . اما الخرافة القائلة ان كمال كونت الماني وان اسمه الحقيقي هو فون سكورنجن فمدحوضة في كل مكان وهو يتكلم اللغة الفرنسوية علاوة على التركية ولكنه لا يحسن التكلم باللغة الالمانية

« الهدى »

محاكمة مولود باشا

قرر مجلس المديرين في حلب لزوم محاكمة مولود باشا متصرف دير الزور الاسبق لثبوت اختلاسه سبعة الاف ليره ذهبية باستعمال نفوذ مأموريته

سوسان ارملة يوسف البواري واولادها ابراهيم والياس وعبد الله ومرتا ولدوا في بيروت وهاجروا منذ ثلاثين سنة الى ميزيلبرولك في اوستراليا ومنذ عشر سنوات انقطعت اخبارهم فالرجا ممن يعرف عنهم شيئاً ان يتكرم باخبارنا الى صور خدمة للانسانية وله منا مزيد الشكر

صور ابراهيم نعمه

...



وطنك ابقى لك

يوسف شاب اديب بهي الطلعة جميل المنظر في الثانية والعشرين من عمره يسكن احدى قرى لبنان الجميلة صرف ابواه في تعليمه ماعز وهان فنشأ شابا كبير النفس عالي الهمة متذمرا من العيش البسيط ميالا الى التخلق باخلاق الشعوب الغربية الراقية طالباً ان يعيش براحة في المدن الكبرى ولم يدر ان تلك العيشة الطبيعية البسيطة هي التي طالما اقتناها البشر لانها العيشة التي لا يدنسها شيء من ادران العالم فتاقت نفسه للهجرة

وما هو الا صباح ومساء حتى تحققت افكار يوسف بالسفر فحضر لوداعه الاقارب والاصحاب وذرفوا الدموع السخينة لفراقه ووقفت في الجميع تلك التي كانت تودع بوداعه كل املها تلك امه ربته بدموع عينيها وسهر الليالي ولا رجاء لها بسواه تذرف الدموع الغزيرة لفراقه مودعة اياه بقولها (يابني اذا ذهبت الى ديار غربيك فابن ماالشرقي من كرم المزايا وشرف النفس وعلو المنزلة ولا تنس ابدا ان لك هنا وطناً واهلاً) فقبلها وقبلته قبلة الوداع وهبط بيروت ليركب الباخرة الى بلاد الذهب الى ميناء نيويورك

هناك في ذلك الاوقيانوس العظيم كان صاحبنا بين ماضي منحط في نظره وطالع مستقبل سعيد يتوخاه في البلاد الراقية وبعد مضي ثلاثين يوماً اشرفت الباخرة على ذلك الميناء الجميل فبرقت في عيني يوسف بوارق الامل

هناك القت مرساها وانزلت ركابها الى بر السلامة فاجتاز يوسف الرصيف قاصداً بعض الفنادق ليستريح من عناء السفر

وفي اليوم الثاني من وصوله اخذ بالسوال عن احد اصحاب والده القدماء ليطلب منه المساعدة على الاستخدام في احدى المناجم ولما كان يوسف قوي البنية شديد العضل تمكن من الاستخدام باحدى مناجم الحديد وبهذه الواسطة امن على حياته ومستقبله

ثلاث سنوات مضت حصل في اثنائها على راس مال واف جمعه بعرق جبينه فتمكن بذلك من تأسيس محل تجاري

ولو انك سألت بعد مدة عنه في العاصمة الكبرى لوجدت محله مشهورا ببيع البقالة واوجدته جالسا على احدى المنصات كسيد في قومه بل ما كنت تعرفه انه ذلك القروي الساذج لانه صار يتكلم اللغة الانكليزية جيدا وقد نسي او تناسى لغة طفوليته واجداده ولو اجلت طرفك بالقرب من منصته لوجدت هناك امرأته جالسة كحورية من الجنان وهي تلاعب ولدها الصغير انطوان

انها والحق يقال عيشة هنيئة لاهم فيها ولاغم ماسم وشهرة ، مال وعقار ، زوجة جميلة ، طفل يشبه الملائكة

ولكن (الليالي من الزمان حبالي) فلم يقنع صاحبنا بما وصل اليه من الثروة والشهرة بل طلب الزيادة ولكن من اين ؟ من المضاربات بالبورصة ومن اللعب على الطاولة الخضراء

ربح اولاً ثم خسر ثم اسعده الحظ ببعض الارباح وآل على نفسه ان لايعود لمثلها ولكن انى له ذلك وقد امتلكه حب المقامرة وزلت به القدم الى تلك الهاوية العظيمة التي قلما يسلم منها احد

اعاد الكرة فربح ثم فارقه حظه السعيد وتوالت عليه الخسارة فباع احد عقاراته واتبعها بالثاني فالثالث فالمحل بموجوداته حتى لم يبق عنده شيء فخرج يعض بنانه ندماً وحزناً

في ذلك الموقف الرهيب خطرت له تلك الفكرة الهائلة التي تخطر لكل مقامر يخسر كما خسر صاحبنا خطر له خاطر الانتحار لكنه فكر في ولده وفلذة كبده وفي زوجته التي تعشقها وشاطرها حياتة في السراء والضراء فعز عليه ان يموت موت الجبناء ويترك تلك الدرر النفيسة لرحمة الاقدار

والانسان عند وقوعه بالشدة يتذكر الماضي ويقيس بينه وبين الحاضر - كذلك كان موقف صاحبنا يوسف فانه فكر باهله ووطنه المحبوب فتذكر والديه اللذين تركهما وقلبهما يتفطر حزناً واسى وكان اخر تحرير وصل له منهما قبل وقوع هذه الحوادث باسبوعين فهاجه ذكر الاوطان وذكر الاهل والخلان فعول على السفر الى مسقط راسه الى تلك البلاد النيرة الى بلاد الحرية الحقيقية الى العيشة البسيطة الهادئة

فجمع ما تبقى له من اثاث وخلى قباءه وقطع اوراق السفر الى الوطن بعد ان ارسل برقية مستعجلة الى والديه ينبئهم بمبارحته ديار الغربة

. : .

لو مررت امام ميناء بيروت قبل وصول الباخرة التي كانت تقل صاحبنا ببضع دقائق لشاهدت كهلاً اشتعل راسه شيباً تعترض دموعه بين البكاء وبين الابتسام جالساً بالقرب من امرأة احنى ظهرها الحزن تبتسم لابتسامه وتشهق لبكائه

والاثنان عيون شاخصة الى منقلب الافق من حد البحر والسنة طالبة الى الله ان يوصل نجلهما سالماً

وما هي الا ساعة حتى رست الباخرة في ميناء بيروت فهلل المهاجرون على ظهرها لمرأى الوطن العزيز

نزل يوسف فتلقاه والداه بالترحاب والتقبيل وبذرف الدموع الغزيره ولكنها دموع الفرح في لقاء بهجة الفواد . وقدم يوسف لوالديه زوجته المحبوبة وولده انطوان فتبادلا عبارات الود والولاء

. . .

بين نيويورك والقرية الحقيرة اللبنانية فرق عظيم ولكن السعادة الضائعة هناك قد وجدت هنا فعاش يوسف وعائلته في مسقط راسه عيشة البسطاء

نعم : ان تلك البلاد الواسعة والمدن العظمى المتمدنة ضاقت ذرعاً بيوسف المسكين فعول على الانتحار والقرية الصغيرة اعادت الى يوسف لذة الحياة وردت له رونق السعادة . علمته حب الوطن بالتجارب علمته السعي ضمن وطنه الصغير لينمو بنموه ويحيى بحياته فما اجملها تجربة

م . خ . الصبان

ـــ انت تتكلم عن حمار . وانا اعلم انك بذلك تعنيني

ـــ هذا عجيب هل تعتقد انه لايوجد حمار غيرك في العالم

. . .

الخياط ـــ ان زوجك ياسيدتي قد اخذ الطقم في غيابي نهار امس ولم يدفع ثمنه فاما ان يدفع لي ثمنه الان او يرده لي

هي ـــ ياله من مراوغ اذن لم يدفع لك شيئاً من العشرين ريال

الخياط ـــ اي عشرين ريال

هي ـــ التي رهن بها الطقم بعد ان اخذه من عندك

. .

ـ ان ذاكرتي لاتنفع لشيء فانا انسى غدا ما عملته اليوم

ـــ هل لديك عشرين ريال تقرضني اياها . .

. .

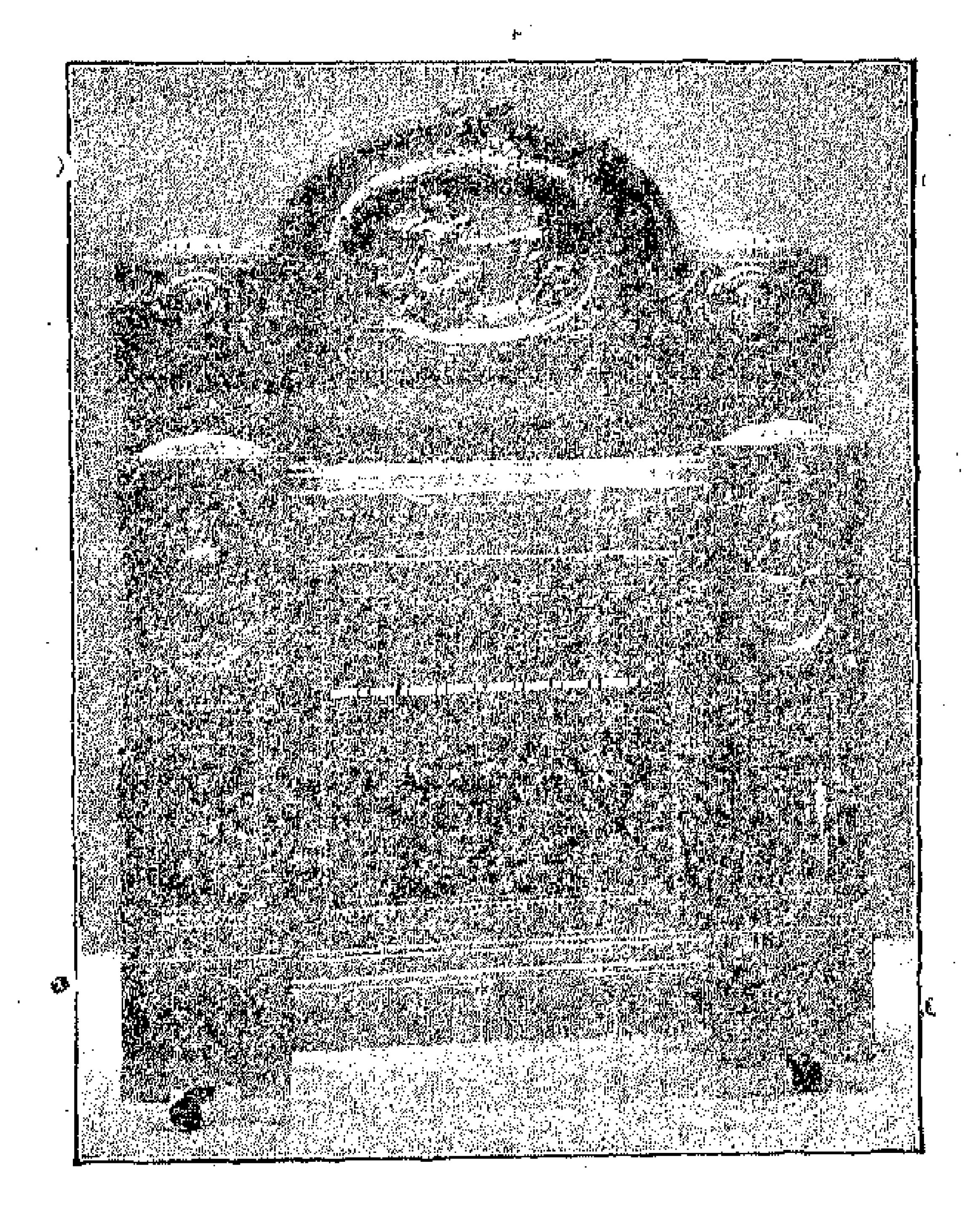
هو ـــ ما اجمل شعرها فاني لم اجد مثله في حياتي

هي ـــ نعم ولكنها في هذه الليلة لم تجلبه معها

الاخاء







منشئها المسئول — ميشال زكور
مطبعة طباره — بيروت